

مفاهيم القرآن

(120) بتفصيل في كتاب الغدير.(1) ولا أظن أن ذا مسكة و من له إمام بعلم الحديث و قراءة الصحاح والمسانيد ينكر صحة حديث الغدير أو تضافره بل تواتره، ولو أنكره فإنّما أنكره بلسانه لا بجنانه وقلبه اللهم إلا إذا كان غير ملم بعلم الحديث. وإنّما المهم دلالة الحديث على ولاية الإمام وإمامته. وقد استخدم النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - لفظة "مولى" وقال: "من كنت مولاه " فهي بمعنى أولى، كما في قوله سبحانه: (فَالْيَوْمَ لَا يُوَفِّىُ خِذُّكُمْ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوََاكُمُْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ). (2) والمعنى أولى بكم النار كما فسرّه غير واحد من المفسرين، وهناك قرائن تؤيد على أنّ المقصود من المولى هو الأولي. الوارد في قوله سبحانه: (الذّٰبِيّٓ أَوْلىٰ بِآلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْغُفْسِهِمْ). (3) وهناك قرائن لفظية محفوفة بالحديث وقرائن حالية تثبت أنّ المراد من المولى هو الأولي الوارد في الآية المتقدمة، وإليك تلك القرائن: القرينة الأولى: قوله - صلّى الله عليه وآله و سلّم - في صدر الحديث: "أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ" وهو دليل على أنّ المراد من قوله: "فمن كنت مولاه" هو الأولي و ذلك لأنّ رتب الثاني على الأول. القرينة الثانية: دعاؤه في صدر الحديث: "اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه" فلو أُريد منه غير الأولي بالتصرّف فما معنى هذا التطويل؟ فإنّه لا يلتئم _____

(1) الغدير: 1|73-152، تحت عنوان "طبقات الرواة من العلماء". (2) الحديد: 15.

(3) الاحزاب: 6.